تأثير الثنائية الحزبية على التوجهات الكبرى للسياسة الخارجية الامريكية :

مقارنة بين عهدتي أوباما و ترامب

The impact of bipartisanship on the major trends of American foreign policy :A comparison between the Obama and Trump era.

إسماعيل زروقة *

جامعة المسيلة، الجزائر، ismail.zerrouga@univ-msila.dz

نورالدين فلاك

جامعة المسيلة، الجزائر، noureddine.fellak@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2021/02/28 * تاريخ القبول: 2021/05/28 * تاريخ النشر: 2021/06/21

ملخص:

تعتبر عملية رسم السياسة الخارجية الامريكية من أعقد الملفات لدى النظام السياسي الأمريكي ، بالنظر الى التأثيرات المتباينة للفواعل المتعددة الداخلية و الخارجية الناظمة لها ، و لطبيعة الملفات التي تمتاز بالديناميكية المستمرة ، خاصة في ظل التنافس المحموم من طرف الفواعل الدولية ، و جاءت هذه الورقة البحثية لتناقش جدلية الثنائية الحزبية (الديموقراطيين vs الجمهوريين) في نظرتهم حول كيفية رسم السياسة الخارجية الامريكية ، و بالتالي تأثيرات انتقال السلطة من حزب لأخر ، أو هناك استمرارية يفرضها منطق الدولة للفلسفة العامة ، التي تستند على مرتكز البراغماتية في تحديد الابعاد الحيوية ، من خلال محاولة استقراء و تحليل نظرة الحزبين الى مجموعة من الملفات الجوهرية ، و كيف تنعكس المنطلقات الفكرية لكليهما لتصبح سلوكات عملية ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية عهدتي كل من بارك أوباما و دونالد ترامب ، اللتان شهدتا تغيرات محورية في نمط السياسة الخارجية لكل منهما .

الكلمات المفتاحية:

السياسة الخارجية الامريكية ، الحزب الجمهوري ، الحزب الديمقراطي، باراك اوباما، دونالد ترامب.

Abstract:

The process of drawing American foreign policy is one of the most complex files of the American political system in view of the different effects of the multiple internal and external actors that regulate it and the nature of the files that are characterized by continuous dynamism, especially in light of the frenzied competition by international actors. This paper came to discuss the bipartisan debate (Democrats - Republicans) In their view of how US foreign policy is shaped and thus the effects of the transfer of power from one party to another. Or there is a continuity imposed by the logic of the state to the general philosophy that is based on the basis of pragmatism in determining the vital dimensions, through an attempt to extrapolate and analyze the view of the two parties to a set of core files. Obama and Donald Trump, who witnessed pivotal changes in the pattern of foreign policy for each of them.

Keywords:

* **المؤلف المرسل**

American foreign policy ,the Republican Party, The Democratic Party ,barack obama, donald trump.

مقدمة:

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية من ابرز الوحدات السياسية الجديرة بالدراسة في حقل العلاقات الدولية ، بالنظر الى مستويات القوة التي بلغتها في العقود الأخيرة ،حيث منذ تخليها عن سياسة العزلة مع بداية الحرب العالمية الثانية ، و هي تهيمن على المجتمع الدولي ،و تحدد اليات و ميكانيزمات التعامل وفق منطق المصلحة الذي يرتكز أساسا على محدد القوة ، و هذا ما فرض على الاكاديميين صعوبة منهجية لتوصيف هذه القوة الامريكية ، و ضرورة الانتقال من توظيف مصطلح القوة العظمى great power الى مصطلح القوة الخارقة hyper power ، نظرا للمستوريات الكبرى التي بلغتها من التطور و التقدم في جميع المجالات ، و تعتبر السياسة الخارجية الامريكية انعكاسا مباشرا لهذا الانتقال ، و هو ما أدى الى بروزها كاكثر سياسة خارجية عقلانية و رشيدة عرفها حقل العلاقات الدولية ، و هو راجع بالأساس الى النقد الذاتي و المراجعات المتكررة التي فرضها نمط الحكم الأمريكي المبني على أساس الثائية الحزبية (الجمهوريون vs الديموقراطيون) ، التي تعتبر كظاهرة صحية في بناء و مراجعة و تصحيح الاختلالات و الاهتزازات التي تواجهها ، و بالتالي أتت هذه الدراسة للإجابة على تساؤل مركزي مفاده : **ما مدى تأثر السياسة الخارجية الامريكية بانتقال السلطة بين الحزبين الجمهوري و الديمقراطي** ؟ و تفترض الدراسة للإجابة على هذه الإشكالية فرضية مركزية مفادها : كلما حدث انتقال للسلطة بين الحزب الجمهورية و الديمقراطي كلما شهدنا تغيرات كبيرة في سلوك السياسة الخارجية الامريكية ، و لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يمكننا من التفسير و التحليل المنظم للظاهرة محل الدراسة .

1. السياسة الخارجية الامريكية قراءة نقدية

تعتبر السياسة الخارجية الامريكية من المفاهيم التي تمتاز بالضبابية وعدم الوضوح لانها ترتبط بخارطة ادراكية ، فهي في حركية و ديناميكية مستمرة ، و بالتالي تحتاج الى محاولات الفهم و التفسير.

1.1. السياسة الخارجية مصطلح واحد و مفاهيم متعددة

يشير المفهوم العام للسياسة الخارجية إلى أي سلوك للدولة خارج حدودها الجغرافية وفي ذلك فقد وردت العديد من التعاريف لها: وباحثين لمفهوم السياسة الخارجية، فهناك من يرى أن السياسة الخارجية: تحدد من خلالها أهدافها فهي توصف من خلال المصالح الوطنية المتوخاة من نشاطاتها في المحيط الدولي، وعلاقاتها مع وحدات النظام الدولي (مصباح ، 2008، ص 17)، وهناك أيضا من يذهب من المهتمين بالعلاقات الدولية خاصة القانونيين منهم، إلى تقسيم سلوكات وتصرفات الدول التامة السيادة إلى تصرفات وسلوكيات تمارسها الدولة داخل إقليمها وهو ما اتفق على تسميته بالسياسة الداخلية، وتصرفات وسلوكات تمارس خارج إقليم الدولة وهو ما يطلق عليه إصلاح السياسة الخارجية(بوقارة، 2012،ص 14).

على هذا الأساس فإنه منذ الحرب العالمية الثانية شهدت السياسة الخارجية تطورا كميا ونوعيا فنجد أن كانت وفق المنهج التقليدي –مجرد ظاهرة بسيطة تتمحور أساسا حول فكرة الأمن القومي والبحث عن الوسائل الكفيلة يحفظه ودعمه أصبحت السياسة الخارجية متعددة الأبعاد والمظاهر ومرتبطة في غالب الأحيان بكاملة مجالات حياة المجتمعات، ومع تعدد المشكلات العالمية وازدياد عدد الوحدات السياسية المشكلة للمجتمع الدولي زادت أهمية السياسة الخارجية كما ازدادت تعقيدا في نفس الوقت، ففي دول العالم الثالث ينظر إليها على أنها ضرورة تعرضها عملية البناء الوطني والتحديث والتغيير الاجتماعي لمختلف القادة(هلال ،1992، ص156) ، ومن خلال هذا التطور لم يعد المنهج التقليدي لتفسير ظاهرة السياسة الخارجية كافيا لتفسير العديد من السياسات الدولية خاصة منها ما تعلق بالوحدات الدولية الجديدة داخل النظام الدولي.

بناء على ما سبق فقد تعددت الآراء وتناقض التصورات حول تعريف وتحديد مفهوم السياسة الخارجية فكل واحد يركز في تعريفه للسياسة الخارجية على زاوية معينة أو موضوع معين.

- **السياسة الخارجية من خلال موضوع التصرف والنشاط:** فهي كل تمارسه الدول خارج إقليمها يدخل في دائرة السياسة الخارجية (نقد) حتى ولو أخذ هذا التعريف فهناك تصرفات تعاقدية تمارسها الدولة على بعض الأطراف الخارجية من غير أشخاص القانون الدولي تخرج عن إطار السياسة الخارجية، كذا أنه في عصر الاعتماد المتبادل وعوامله أصبحت بعض النشاطات التي تغير من صميم السياسة الداخلية للدول تعزز انعكاسات وتداعيات دولية معتبرة لا يمكن إبقائها في خانة المواضيع الخاصة بالسياسة الخارجية.

- **السياسة الخارجية من خلال أطراف التعامل** :وهي بذلك تحتوي على تلك الارتباطات والتفاعلات الخارجية التي تكون أطرافها وحدات سياسية مستقلة (تستثني بذلك نشاطات وتصرفات فواعل جديدة تتمتع بالشخصية القانونية أو كذلك بعض الأشخاص الطبيعيين الذين أصبح لهم دور وتأثير في النظام الدولي يضاهي تأثير بعض الدول المستقلة.

في خضم هذه الإشكاليات المنهجية والموضوعية التي حالت دون إعطائنا تعريف عام ومجرد للسياسة الخارجية نجد أنفسنا ملزمين إلى تقديم أهم التعاريف التي قدمت في هذا الشأن ومنها:

تعريف محمد السيد سليم: يعرف السياسة الخارجية على اعتبار أنها برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي(سليم ،1998،ص12).لكن ما يؤخذ على هذا التعريف أن السياسة الخارجية لا تكون دائما ذات طابع علني ، فالعمل الاستخباراتي السري والاتفاقيات السرية بين الدول كلها نشاطات تنضوي تحت واقع السياسة الخارجية رغم سريتها ،كما انه ليس من الضرورة أن تكون أعمال السياسة الخارجية مبرمجة ضمن خطط مسبقة، فالعشوائية والاجتهادات الشخصية وحالة اللاتنظيم صفات تسود أجهزة السياسة الخارجية وهذا ما هو واقع في الدول النامية أو دول العالم الثالث.

تعريف حامد ربيع : يعرف الساسة الخارجية بأنها :جميع صور النشاط الخارجي ، حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية ، حيث أن نشاط الجماعة كوجود حضاري أو التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي نطلق عليه اسم السياسة الخارجية(ربيع ،1992،ص7)، كما يلاحظ على هذا التعريف انه ربط بين أي نشاط خارجي للدولة أو لوحدات أخرى ، وبين السياسة الخارجية ، فليس بالضرورة أن يتضمن أي نشاط خارجي للدولة سياسة خارجية ، ما لم يحمل ذلك النشاط الأهداف العامة للدولة ، كما لا يمكن أن نتصور أن يكون السلوك الخارجي للأحزاب السياسية والمنظمات التي تنطوي تحت إطار الدولة على انه سياسة خارجية ، ما لم يكن هذا السلوك نابعا من إرادة الدولة.

تعريف George Modelski : السياسة الخارجية عنده :هي نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الأخرى ولأقلمة أنشطتها طبقا للبيئة الدولية ، وفي هذا الإطار نعرف نمطين أساسيين من الأنشطة :المدخلات والمخرجات(modelski ،1962، p6-7) ، ان هذا التعريف حصر السياسة الخارجية في تغيير سلوكيات الدول الأخرى وأقلمة أنشطتها ، في حين لا تهدف السياسة الخارجية إلى ذلك دائما ، بل قد تتأثر هي بسياسات دول كبرى مثلا ومرحلة الثنائية القطبية خير مثال على ذلك .

تعريف كلا من Richard Snyder. Edgar Ferniss : السياسة الخارجية عندهما تعني: منهج العمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلا أو تحدث حاليا أو يتوقع حدوثها في المستقبل(snyder، 1996، p6)، كما يؤخذ على هذا التعريف انه لم يميز بين السياسات ،فالسياسة الداخلية هي أيضا مجموعة من القواعد ومناهج العمل ، كما حصر السياسة الخارجية بوجود مشكلة أو

واقعة معينة تبدو مسالة غير منطقية فالسياسة الخارجية هي ظاهرة مستمرة ومتطورة طالما أن أهداف الدولة مستمرة بغض النظر عن وجود أو عدم وجود مشاكل دولية .

وهناك من يرى أن السياسة الخارجية كل السلوكيات السياسية الهادفة والناجمة عن عملية التفاعل المتعلقة بعملية صنع القرار الخارجي للوحدة الدولية. فالسلوك السياسي الخارجي لأية وحدة دولية هو عبارة عن حدث أو فعل ملموس تقوم به هذه الوحدة الدولية بصورة متعددة وهادفة للتعبير عن توجهاتها في البيئة الخارجية، فالسياسة الخارجية هنا تحدد النقاط الرئيسية للخطط السياسية التي تقرر الدولة أو الوحدة الدولية إتباعها على المدى القريب أو البعيد في علاقاتها مع الوحدات الدولية الأخرى وفقا لمصالحها المشتركة في ضوء الظروف الدولية القائمة.

وهناك من يعرفها: "بأنها تتمثل كل ما يتعلق بالعلاقات الخارجية للدولة مع غيرها من الدول والمنظمات الدولية، وتتراوح السياسة الخارجية للدولة هي غيرها من الدول بين التعاون والتكامل الذي يصل أحيانا إلى الوحدة والاتحاد بمختلف أشكاله، وبين الصراع واستخدام القوة المسلحة أو اللجوء للحرب الباردة(المراكي ،1998، ص77)، وهناك من عرفها بالقول أنها: "تتعلق بالشؤون الخارجية، خاصة تلك المتعلقة بالقرارات والمواقف المتخذة من طرف الدول في تفاعلها مع الدول الأخرى، أو الفواعل الخارجية كالمنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات والفواعل الدولية الأخرى".

ويذهب بعض الدارسين إلى القول بأنها :"مجموع الأفعال التي تقوم بها الدولة في المحيط الدولي والمعبرة عن أيديولوجية النظام السياسي وتوجهاته الفكرية والفلسفية والراعية للمصالح الوطنية للأمة والمعبرة عن التمازج بين خصائص شخصية صانع القرار ومدخلات النظام والظروف الدولية القائمة والموارد المتوفرة والتي تحقق عبر وسائل سلمية وغير سلمية"(مصباح ،2005،ص104)، الوقع انه لا يمكن التقليل من أهمية التعريفات السابقة ذلك أنها رصدت بعض الأبعاد السياسة الخارجية كظاهرة من خلال تتبع تلك السلوكيات والقواعد المنظمة .فالسياسة الخارجية كظاهرة اجتماعية تتصف بالديناميكية والتغير والتطور والتعقيد والضبابية في بعض الأحيان ، ذلك لأنها تتعلق بالسلوك الإنساني من جهة ، ومرتبطة بتطور الدول ونظمها السياسية من جهة أخرى ، لذا يمكن استخلاص تعريف مؤقت للسياسة الخارجية فهي :السلوك الخارجي المبرمج والهادف والاختياري النابع من إرادة الدولة تجاه الفواعل الدولية الأخرى سواء كانت رسمية أو غير رسمية ، من اجل تحقيق الأهداف القومية للدولة ،وبطرق سلمية أو غير سلمية سريا أو علنية رسمية أو غير رسمية .

2.1. الفلسفة الفكرية للسياسة الخارجية الأمريكية

تسعى السياسات الخارجية للدول على أساس تحقيق المصالح القومية عبر الإدراك العقلاني لمصادر القوة ، وتبيان الأهداف التي تسعى النخب الحاكمة إلى تحقيقها من خلال سلوكها السياسي في البيئة الدولية ، وبذلك ترتبط سياسة الدول الخارجية بقدر الإمكانات الذاتية وحجم الطموح السياسي ، يضاف إليها تأثير عوامل البيئة الخارجية من قوى منافسة ومتغيرات وتطورات ومواقف ومصالح متناقضة وتوجهات نحو تلك الفواعل الدولية الجديدة وغيرها الأدوار والتفاعلات لبقية الدول وحتى المنظمات الدولية ،ولعل تحديد مفهوم دقيق وموضوعي للسياسة الخارجية الأمريكية من الصعوبة والتعقيد نظرا لعدة اعتبارات وعوامل تتعلق أساسا بالجغرافيا الكبيرة نسبيا ، وكذا متغيرات البيئة السياسية الاجتماعية التي رافقت نشوء الدولة منذ استقلالها ، يضاف إلى كل هذا حجم التأثير والفاعلية على الساحة الدولية ومكانتها في هرم القوى الدولية المهيمنة .

فالسياسة الخارجية الأمريكية وفق تلك الأبعاد والاعتبارات الموضوعية وبالنظر إلى كون تلك السياسة الخارجية تصنف ضمن السياسات الخارجية للقوى العظمى/الكبرى المتميزة بعدة خصوصيات ،فهي تعني ذلك السلوك السياسي الدولي انطلاقا من قدراتها وأدوارها السياسية والاقتصادية والعسكرية وتصوراتها الفكرية والعقائدية وثقلها التاريخي والحضاري بهدف بسط النفوذ والسيطرة على القرار الدولي وتحقيق المصالح الوطنية على المستويين الإقليمي والدولي .

* في مرحلة بناء القوة الأمريكية في فترة الاستقلال إلى الحرب العالمية الأولى سادت فكرة بناء دولة قادرة على توفير حاجياتها الداخلية وحماية نفسها من الأخطار الخارجية ، وخوفا من أن تمتد مشاكل الدول الأوربية إلى هذه

القوة الناشئة كان لابد من عدم الارتباط السياسي بهذه الدول ، وقد أكد الرئيس George Washington ذلك في قوله اكبر قاعدة للتعامل مع الأمم الخارجية هي الانعزالية(lefbver ،2004،10p)، ثم رفع شعار أمريكا للأمريكيين من قبل الرئيس الأمريكي **James Monroe** الذي أصبح أساس السياسة الخارجية الأمريكية إلى غاية الحرب العالمية الأولى أين تمكنت من بناء نظامها السياسي وقوتها الاقتصادية بحيث شكل ذلك قاعدة انتشارها الخارجي في الفترة التي اعتمدت فيها نشر نموذجها القيمي الذي تعتقد انه يحمل في طياته سعادة الدول والمجتمعات الأخرى الساعية إلى قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان(صايج ،2006،ص43) ، في هذه المرحلة من مسارات السياسة الخارجية الأمريكية تبنت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الانفتاح على العالم الخارجي بعدما حققت تلك القفزة النوعية في المجالات الاقتصادية والاستقرار الداخلي خاصة بعد أن نأت بنفسها الدخول في الحرب العالمية الثانية مباشرة بعدها انضممت إليها بشروط وضمانات جعلت منها بعد الحرب ذات وزن اقتصادي ودولي هام جعل منها دولة مؤهلة لتوسيع سياستها الخارجية والانتقال من العزلة إلى الانفتاح سعت من خلال سياستها الخارجية تحقيق مجموعة من المصالح تمثلت أساسا في احتواء المد الشيوعي من جهة ومن جهة أخرى تحقيق الهيمنة على النظام الدولي.

أحدث الرئيس الأمريكي **Harry Truman** عدة تغييرات على السياسة الخارجية الأمريكية والتي تناولت فكرة الحاجة إلى حماية جميع الأحرار في كل مكان ، ثم أصبح هذا التفسير الإيديولوجي للمساعدات الأمريكية يعرف بـ: مبدأ ترومان (حمدوش ، 2012،ص105)، بعدما وصل الرئيس الأمريكي الديمقراطي **John F.Kennedy** وخلفه **Lydon Johnson** تبنت الولايات المتحدة الأمريكية عبر سياستها الخارجية سياسة الصقور المدافعين عن مواصلة واستمرار التدخل الأمريكي الحمائم الذين يرغبون في السلام، عرفت إدارة الرئيس الأمريكي **Richard Nixon** **سياسة الوفاق** كوسيلة لتحقيق أهداف سياسة **الاحتواء** ،رغم أن التوجهات العامة للسياسة الخارجية الأمريكية وتعدد الآراء حولها كانت تصب في فكرة رئيسة مفادها أن سياسة الاحتواء التي تبنتها السياسة الخارجية الأمريكية في تعاملها مع العالم الخارجي كانت السبب وراء خروج الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة من الحرب الباردة كما يذهب إلى ذلك **George .Kennan** وغيره .

ثم جاءت بعدها مرحلة هامة في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكيين من خلال العهدات الرئاسية لكل من **George Bush** الجمهوري و **Bill Clinton** الديمقراطي والجمهوري **G.W.Bush** و **B.Obama** الديمقراطي،هنا عبر احد المحافظين الجدد وهو **Charles Krauthmer** قائلا :إن انعطاف حاسم في التاريخ لم يشهد له مثيل منذ انهيار روما ، انه تحول جديد غريب تماما إلى حد أننا لم نملك فكرة عن التعامل معه(قبسيس ،2008،ص 28) ، كما عبر مرة أخرى في مجلة **التايم** قائلا :ليست أمريكا مجرد مواطن عالمي إنها السلطة المهيمنة في العالم ، وأكثر هيمنة من أي قوة أخرى منذ عهد الرومان ووفق لذاك فان أمريكا في وضع يؤهلها لإعادة تشكيل المعايير وتغيير التوقعات وخلق حقائق جديدة أما كيف يكون ذلك ؟فيكون –برأيه-عن طريق إظهار إرادة غير إعتذارية لا سبيل إلى تغييرها(لافام ،2003،ص101).

الولايات المتحدة الأمريكية مجبرة على إتباع سياسات توسعية لتامين اقتصادها وأمنها حسب سياستها الخارجية في القرن 21 وهذا ما ذهب إليه الواقعيون الجدد وخاصة الواقعيين الهجوميين أمثال **Jhon Mearsheamer** إلى المناداة بإجراء حروب استباقية للقضاء على أية دولة تحاول ضرب مصالح الولايات المتحدة في الخارج أو تريد منافستها على مناطق نفوذها ومجالاتها الحيوية، بمعنى أن الولايات المتحدة الأمريكية عبر سلوكها الخارجي و وفق هذا المنظور تكتسب أحقية وشرعية التدخل في الشؤون الداخلية للدولة وباستعمال القوة الصلبة تحقيقا لمصالحها التوسعية والحيوية حتى وان عارض ذلك مبادئ القانون الدولي على الرغم من ن سياستها الخارجية تقوم على مبدأ احترام القانون الدولي والشرعية الدولية، وخلق حالة من عدم الاستقرار والأمن الدوليين وخلق تلك الفجوة بين الوحدات الدولية السياسية ، وتكريس التبعية والنفوذ والهيمنة لدولة على حساب بقة الدول الأخرى ،كما

أن الواقعيون الجدد ، التابعين للواقعية الدفاعية مثل **Keneth Walts** نادوا إلى اكتساب مزيد من القوة لتكون الولايات المتحدة الأمريكية أكثر استقلالية في سلوكها الخارجي ، ولا تكون تابعة لأية دولة أو منظمة تعرقل مشاريعها المستقبلية ،وهذا يقودنا إلى القول بأن مبررات امتلاك القوة الصلبة للولايات المتحدة الأمريكية محدد أساسي وجوهري في سياستها الخارجية – حسب اعتقاد الواقعية الدفاعية – المستقلة في اداءاتها عن بقية الفواعل الدولية الرسمية والغير رسمية وهذا ما يكسبها قوة النفوذ الدولي والهيمنة على النظام الدولي باستمرار .

يمكننا القول أن السياسة الخارجية شهدت تحول كبير في هذه المرحلة من خلال تبنيها لمبادئ الديمقراطية وامتلاك القوة العسكرية الاستثنائية والحرب الاستباقية إضافة إلى استعمال القوة الصلبة في مكافحة الإرهاب والدول المارقة وكذا الدول الفاشلة وملف أسلحة الدمار الشامل.كل هذا يعتبر تحدي كبير للسياسة الخارجية الأمريكية في هاته الفترة التي شهدت تطورات وتحولات جديدة وكبيرة ، كما أن السياسة الخارجية الأمريكية التزمت خلال هذا المسار الطويل منذ استقلالها إلى الآن بمبادئها الأساسية ،والتي كانت الموجه الرئيسي في سلوكها الخارجي لكن في فترات معينة كان ذلك السلوك والتعامل مع الفواعل الدولية المختلفة براجماتي وظفت فيه تلك السياسة العوامل الشخصية للرئيس الأمريكي وتوجهاته، إما للقضايا الاقتصادية أو الأمن والاستقرار الداخلي على مستوى البيئة الداخلية على حساب الأمن والاقتصاد الدولي ،فيرون بذلك أن الاهتمام بالسياسة الخارجية الأمريكية يكون خادما لقضايا المجتمع الأمريكي وحاجياته الداخلية ،وهذا ما نراه في الفترات الرئاسية للديمقراطيين مقارنة بالجمهوريين ، ففي هذا الإطار يقدم **Giden Rose** تفسيرا علميا مفاده أن مقترب التفسيرات الداخلية يفترض بأن السياسة الخارجية لها مصادرها في السياسة الداخلية ، فالأيديولوجية السياسية والاقتصادية والمميزات الوطنية والسياسات الحزبية والبنيات السوسيواقتصادية هي التي تحدد كيف تتصرف الدول تجاه العالم الذي يقع خارج حدودها ، وهذا يعني أن السياسة الخارجية تفهم بشكل جيد إذا أخذت على أنها نتائج الحركية الداخلية للدول(rose،1998،95p) .

2. توجهات السياسة الخارجية لدى الحزبين

تعتبر عملية صنع السياسة الخارجية الامريكية من اعقد العمليات السياسية ، و ذلك نتيجة لتعدد الفواعل الناظمة لها ، و تباين شدة التاثير على مخرجاتها و قراراتها ، و نركز في هذه الدراسة على جزئية مهمة تتمحور في التأثير المباشر للطروحات الفكرية لكل من الحزب الجمهوري و الديمقراطي على تحويل البيانات و المعطيات و التوجهات العقائدية الى سياسات عملية

1.2. السياسة الخارجية الأمريكية وفق رؤية الجمهوريين:

إن المنطلق الأساسي للحزب الجمهوري يركز على فكرة الهيمنة الأمريكية ،وأحيانا كثيرة على فكرة الإمبراطورية الأمريكية ،ويعتقدون انه يجب استخدام القوة الأمريكية للتشجيع على نشر الديمقراطية والحفاظ على السيطرة الأمريكية ،كما يعتقدون أيضا أن النظام الديمقراطي الأمريكي يكفي أن يشكل الضمانة بان ينظر معظم البلدان الأخرى إلى تلك السيطرة على أنها سيطرة حميدة ،وبان القيادة الأمريكية الأحادية للعالم مرحب بها شرط أن تتم ممارستها في شكل حاسم.(والت ،2007،ص 95)

إن السياسة الخارجية التي يتبعها الجمهوريون فور الوصول إلى الحكم تثير العديد من التساؤلات الجوهرية حول التعامل مع قضايا السياسة الخارجية الأمريكية التي يتبعها الحزب الجمهوري هل تختلف بعد الوصول إلى البيت الأبيض وهل تتعارض مع التوجهات العامة السياسة الدولة العامة في تفاعلاتها الدولية المختلفة .وهل كل رئيس جمهوري له فلسفته الخاصة(العوامل الشخصية) في تعامله مع ملفات السياسة الخارجية في عهدته الرئاسية ؟ هذا يا يقودنا إلى الإشارة إلى أن سياسات رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من الجمهوريين هي امتداد وترجمة

لفلسفة الحزب الجمهوري وتوجهاته العامة نحو السياسة الخارجية الأمريكية وتفاعلاتها مع مختلف القضايا الدولية طيلة مسار الحكم الجمهوري من استقلال الدولة إلى الآن .

نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 :

* أشرف الرئيس **Harry Truman** على إنهاء الحرب العالمية الثانية ، كما أمر بإطلاق قنبلتي هيروشيما و ناكازاكي في سنة 1945 وفي عهده بدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، كما ساهم في التدخل العسكري في الحرب الكورية عام 1950 ، وقد كانت فترته الرئاسية قد عرفت تحول لافت في العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية .

- بدا سياسة خارجية عالمية بالتعاون مع دول أوربا الحليفة .

-أعلن عن خطة ترومان للاحتواء من اجل التصدي للمد الشيوعي.

الجمهوريون في رؤيتهم للسياسة الخارجية في هذه الفترة التي شهدت تحول في بنية النظام الدولي –ثنائي القطبية-سعوا إلى امتلاك القوة العسكرية وخاصة النووية لأجل تطويق الاتحاد السوفيتي من جهة ومن جهة ثانية مواجهة إشكالية الحاجة إلى النفط والبحث والتنقيب عنه في عمق الشرق الأوسط ومن جهة ثالثة كان سعي الولايات المتحدة أن تحل محل بريطانيا كطرف استراتيجي فاعل ومهيمن خاصة في الشرق الوسط.

* الرئيس **Richard Nixon** من الحزب الجمهوري وصاحب الفضيحة الشهيرة **ووتر جيت** فضيحة التجسس على مكتب الحزب الديمقراطي وهو أول من قام بمصالحة مع الصين الشيوعية في لقائه مع الرئيس الصيني ماو سي تونغ عام 1971 وعلى اثر الزيارة التي قادته إلى الصين في 1972اعلن أمام الرأي العام العالمي اعترافه بتايوان كجزء من الصين ، كما أيد إسرائيل بقوة وزارها وقدم لها جسرا جويا اثر حرب أكتوبر 1973 مما خلف نتائج انتهت بحظر النفط عن الولايات المتحدة الأمريكية في نفس السنة(www.democratica.de ،2021).

فلسفة الجمهوريين في السياسة الخارجية الأمريكية في هذه المرحلة كانت قائمة على إعادة هيكلة العلاقات مع الدول الكبرى وخاصة العملاق النائم *الصين*ووضع أسس الانفتاح معه مما يؤسس إلى تحالف استراتيجي من ثلاث أضلع أمريكي وصيني وسوفيتي.

*** الرئيس Ronald Reagan** ارتبطت فترة ولايته بالعديد من المتغيرات في موضوع الصراع العربي الإسرائيلي وضع إستراتيجية منذ اليوم الأول لتوليه السلطة عام 1981، وضع في سلم أولوياته وبرامجه محاربة الاتحاد السوفيتي وتفكيك حلف وارسو ومعاداة الشيوعية،كما شارك في إبرام صفقة (إيران كونترا) و التي مد إيران فيها بمجموعة من الأسلحة ثم تم استخدام تلك الأسلحة فيما بعد في الحرب العراقية الإيرانية ، شن ريجان حملتين عسكريتين على لبنان وليبيا، فكان التدخل العسكري المباشر نصيب الأولى عام 1983بينما القصف الجوي من نصيب الثانية عام 1986. وقال الرئيس في هذا الشأن : عندما يتعرض مواطنونا لهجوم أو لسوء معاملة في أي مكان في العالم بناء على أوامر مباشرة من أنظمة معادية؛ فإننا سنرد طالما أنا في هذا المنصب(www.sasapost.com،2021).

فالرئيس الجمهوري **Reagan** يعتبر من الرؤساء الذين شهدت ولايته العديد من الأحداث والتدخلات العسكرية التي وضعته في قائمة الرؤساء الجمهوريين المبهمين وفى قائمة الرؤساء الذين أثروا في سياسة الولايات المتحدة الخارجية.

* بالنسبة لولاية **George Bush** مليئة بالأحداث في السياسة الخارجية الأمريكية والتي أثرت في مجريات الأوضاع الدولية كما أثرت في العديد من القضايا المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط والعالم بشكل عام.

- أمر الرئيس بحشد القوات في السعودية بعد حدوث الأزمة بين الكويت والعراق التي أدت إلى غزو الكويت من قبل العراق فقام بشن عمليات عسكرية على الجيش العراقي في الكويت وذلك لرغبته في :

* منع العراق من أن تكون قوة إقليمية.
* الرغبة في التواجد العسكري في الشرق الأوسط.
* السيطرة على النفط في المنطقة العربية وتدفقه بأسعار معقولة ومحدودة.

- في عام 1990 شنت حكومة بوش حظراً اقتصادياً، على العراق، إضافة إلى عمليات عسكرية دفاعية بالتنسيق مع السعودية، وذلك بهدف منع العراق من مهاجمة دول خليجية أخرى، وعندما فشلت العقوبات الاقتصادية في انسحاب العراق من الكويت نفذت قوات التحالف عملية "عاصفة الصحراء" لتحرير الكويت، وقد نتج عن هذه الحرب، وفاة مائة وثمانية وأربعين جندياً أمريكياً، وإصابة أربعمائة وسبعة وستين، من حوالي خمسمائة وواحد وأربعين ألف جندي أمريكي شاركوا في العمليات. كما تحطمت ستة وسبعين طائرة أمريكية ، لذلك كانت سياسة بوش الأب الخارجية نقطة التحول في منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع والتي خلفت العديد من الكوارث في الدول العربية ، فقد أرسى دعائم حرب العراق ، ثم أكملها بعد ذلك بوش الابن ولا ننسى خطابه أمام الكونجرس حينما قال أن الأزمة المشتعلة في الخليج الفارسي تلوح لنا بأن نبدأ في نظامنا العالمي الجديد.

*أما في عهدة الرئيس **G.W.Bush** كان يوجد تيار في صفوف الإدارة الأمريكية مؤيد لاستخدام القوة والأداة العسكرية من أجل تحقيق الهيمنة الأمريكية، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وقاموا بتوظيفها بما يخدم السياسة الخارجية الأمريكية ، فقاموا بشن هجمات عسكرية على العراق حيث دعا الكونجرس ومجلس الأمن للاهتمام بقضية العراق باعتبارها سبب لوجود الإرهاب في العالم ، وأنها متحالفة مع العديد من الإرهابيين وامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل ، بالإضافة إلى أنها تشكل تهديدا كبيرا للحليفة إسرائيل ،فأعلن الحرب على العراق في مارس2003 وكان من نتائجها أن دمرت هذه الأخيرة في بنيتها التحتية وقتل الكثير من العراقيين وأدخل تنظيم القاعدة وأدخل الطائفية لكي يجعل البلاد تتجه إلى حرب أهليه، ثم الحرب على أفغانستان2001 لأجل الإطاحة بنظام القاعدة وطالبان ،كما سعى إلى تأييد وتقديم الدعم السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري لإسرائيل بشكل كبير لم يشهده تاريخ الولايات المتحدة منذ استقلالها ،وذلك كله تنفيذا **لمشروع الشرق الأوسط الجديد** الذي يعبر عن حزمة المصالح الاقتصادية والعسكرية والسياسية الأمريكية، لذلك فان إدارة **Bush** تقوم على المحاور الأساسية للحزب التي تركز على الدين و القومية و النمو الاقتصادي .(kristol ،1995 ،364p)، وكنتيجة لذلك فيمكن اعتبار ان هذه المرحلة من الحكم الجمهوري تميزت ب: - فرض موقفها من بعض القضايا الدولية وعلى رأسها العراق.

- التمسك بالهيمنة الأمريكية على العالم والحيلولة دون وجود قوى منافسة .

- ترشيد استخدام الأداة العسكرية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية المباشرة (مسعد ،2003،ص 2015).

2.2. السياسة الخارجية الأمريكية وفق رؤية الديمقراطيين

أدخل يعتبر الحزب الديمقراطي أحد الحزبيين الأساسيين في الولايات المتحدة الأمريكية وقد سبق في تأسيسه منافسه التقليدي الحزب الجمهوري بأكثر من نصف قرن. وتعود أصول الحزب إلى الحزب الجمهوري الديمقراطي الذي تأسس عام 1792 على يد الرئيس الأمريكي الثالث Thomas Jefferson لكي يكون ندا للحزب الليبرالي الذي أسسه أول رئيس أمريكي جوج واشنطون. وتأسس باسمه الحالي تحت قيادة الرئيس

الأمريكي Andrew Jackson. كان الحزب في بدايته ذا توجه محافظ يعمل ضد الفيدرالية ويحمي مؤسسة العبودية، إلا أن تغيرا جذريا طرأ على سياسة الحزب تحت قيادة الرئيس الأمريكي **Franklin Roosevelt** عام 1932 فأصبح الحزب ممثلا للتيارات الليبرالية ومناصرا للنقابات العمالية والتدخل الحكومي في الاقتصاد. وتُعد الولايات الجنوبية هي الولايات التي يحظى فيها الحزب بشعبية كبيرة.

*عهدة **Harry Truman** حيث أحدث عدة تغييرات على السياسة الخارجية الأمريكية والتي انطلقت من فكرة الحاجة إلى حماية جميع الأحرار في العالم ،وهو التفسير الأيديولوجي للمساعدات الأمريكية التي عُرفت بمبدأ ترومان والتي بدأت بتقديم المساعدات لتركيا واليونان عام 1947، كما تبنى **سياسة الاحتواء** التي سعت للوقوف في وجه المد الشيوعي، وقد تجلت بشكلٍ واضح من خلال خطة مارشال لإعادة بناء القارة الأوربية والمساعدة في إعمار ما دمرته الحرب والتي توجهت بحقيقتها إلى فرض النفوذ الأمريكي على أوربا الغربية وجعلها مناطق نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية(https://political-encyclopedia.org ،2021).

*إدارة الرئيس**Lyndon Johnson** 1963-1969 فقد انقسمت الإدارة الأمريكية إلى تيارين الأول (الصقور) يدعو إلى مواصلة التدخل الأمريكي في الشأن الدولي من اجل احتواء المد الشيوعي، في حين يدعو تيار (الحمائم)إلى السلام وإيجاد صيغ من التوافق بين العملاقين ،كما انه كان داعما لإسرائيل بشكل مطلق، واتخذ موقفا متشددا خلال الحرب الأميركية في فيتنام فضاعف فيها عدد قوات بلاده ، الملاحظ هنا أيضا أن إدارة الديمقراطيين لملفات السياسة الخارجية ركزت على تنمية العلاقات الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية مع الاتحاد السوفيتي وتخفيف عدة التوترات معها .(www.aljazeera.net ،2021).

*ومع وصول الديمقراطي **Jimmy Carter** إلى السلطة انتهجت السياسة الأمريكية فكرة الترغيب والترهيب من خلال الترويج للديمقراطية وحقوق الإنسان من ناحية ، والتهديد بعدم قبول المساس بأي من المصالح الأمريكية في العالم من ناحية أخرى ،وهنا ظهر ما عُرِف بمبدأ كارتر الذي جاء فيه: "تَعْتَبر الولايات المتحدة الأمريكية أية محاولة سوفييتية تستهدف السيطرة على منطقة الخليج اعتداء على مصالحها الحيوية ...، و ستقوم برد هذا العدوان بشتى الوسائل لديها بما في ذلك القوة المسلحة.

- لقد كانت المحاور الأساسية للسياسة الخارجية للرئيس **Jimmy Carter** تتركز حول تنمية التعاون السياسي والاقتصادي بين الولايات المتحدة وأوربا الغربية واليابان ، ومواصلة سياسة الوفاق مع الاتحاد السوفيتي وتنمية العلاقات الاقتصادية معه ،أما بالنسبة للعالم الثالث فقد سعت الإدارة الأمريكية إلى تخفيف حدة الصراعات الإقليمية و تحسين صورة الولايات المتحدة كقوة سلمية تشجع على المشاركة السياسية والتطور الاقتصادي وتدعم حقوق الإنسان(هوادف ،2020، ص67).

اما فيما يخص ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فقد بادرت إدارته إلى إعادة تقييم للوضع في المنطقة وقد نتج عن ذلك بعض الانفتاح على الجانب الفلسطيني مع الاحتفاظ بنوعية من العلاقات مع تل أبيب، وكان ذلك عن طرق تلبية مطالب الطرفين :المن والسلام لإسرائيل من جهة وإعادة الأراضي المحتلة للفلسطينيين من جهة أخرى.لكن بقيت كل المحاولات والاتفاقيات من اجل تجسيد ذلك مجرد حبر على ورقة نظرا لتأثير لتصلب الطرف الإسرائيلي مما أحرج الإدارة الأمريكية واثر سلبا على العلاقات الإسرائيلية الأمريكية .

*إدارة الرئيس **Bill Clinton** تسلم الرئاسة في يناير 1993،كان يعتبر أن مهمة إدارته الأساسية هو إصلاح السياسة القومية وتحسين الوضعية الاقتصادية ومن الباحثين من يعتبر أن انتخابه كان نتيجة سأم الأمريكيين من قضايا السياسة الخارجية ،التي كانت إدارة بوش الأب متورطة فيها أكثر من اللازم ، وبدأت السياسة الخارجية في هذه الفترة الجديدة تشبه السياسات الخارجية للدول الأخرى.

- امتازت فترة رئاسة الديمقراطيين الهدوء النسبي في سياسة الولايات المتحدة الخارجية نظرًا لاهتمام كلينتون بالاقتصاد الأمريكي-كما اشرنا-الذي أصابه الركود في فترة بوش الأب هذا الخير خلف إرثا ثقيلا لإدارة الديمقراطيين وكان آخرها الدفع بالقوات الأمريكية لاحتلال الصومال وبعد معركة مقديشو 1993التي خسر فيها الامريكيين عددا من الجنود والمروحيات جاء في الأخير قرار الرئيس الانسحاب من الصومال1994.

- السياسة الخارجية الأمريكية للرئيس الديمقراطي **Clinton** كانت تسعى جاهدة على الاعتماد على المنظمات الدولية في معالجتها لمختلف القضايا الدولية كالبيئة وحقوق الإنسان والمخدرات والحد من انتشار الأسلحة النووية وتنسيق الجهود الدولية لمكافحة السيدا.

- أكبر اهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية في هذه الفترة كان منصبا على القضايا الاقتصادية والتجارية وكانت إستراتيجية **التوسع الديمقراطي** التي صاغها مجلس الأمن القومي الأمريكي إستراتيجية اقتصادية في المرتبة الأولى من اجل بعث النمو الاقتصادي داخل البلاد ، فبادرت إدارة الرئيس إلى إنشاء منظمة التبادل الحر لدول أمريكا الشمالية ومنظمة التجارة الدولية .

- بالنسبة للشرق الأوسط كان السياسة الخارجية بالنسبة لقضية الصراع العربي الإسرائيلي من البداية مناصرة لإسرائيل وكان في حملته الانتخابية وعد بتعزيز التعاون الاستراتيجي والاقتصادي والسياسي بين واشنطن وتل أبيب. وقد كان في بداية العهد الرئاسية سلسلة كبيرة من المواقف والتعهدات المؤيدة لإسرائيل(Iacorni،2000،75p).

3. التصورات الكبرى للسياسة الخارجية الأمريكية بين اوباما و ترامب

نحاول في هذا المحور اجراء مقارنة نقدية لاهم الاختلافات في التصور للسلوك الأمريكي في البيئة الدولية في مرحلتي باراك أوباما و دونالد ترامب ، سواءا من الناحية الاستراتيجية أو الديبلوماسية و حتى الملفات الاقتصادية الحيوية.

1.3.مرحلة باراك أوباما

لقد حاول أوباما احداث تغيير في السياسة الخارجية الامريكية لمحو الاثار السلبية التي تركها بوش الابن سواء على المستوى السياسي ، و المتمثلة في تصاعد العداء تجاه البيئة الدولية ، بغية الهيمنة العالمية عن طريق الامتلاك الأحادي للقوة الشاملة ، او حتى على المستوى الاقتصادي و انعكاسات الازمة المالية العالمية التي كادت ان تعصف بالاقتصاد الأمريكي ، فظهرت مدرسة فكرية يقودها كبار المفكرين المحسوبين على الحزب الديمقراطي ، تنادي بضرورة التحول في السياسة الخارجية الامريكية نحو المزيد من الاهتمام بمنطقة اسيا و المحيط الهادئ على حساب المنطقة العربية ، و التي يبررون فيها قناعاتهم استنادا الى مجموعة من المؤشرات أهمها :

1- حجم التواجد العسكري الأمريكي في أسيا و الهادئ 330 ألف عسكري ضمن قوات **باكوم** مقابل 94 ألف في الشرق الأوسط ضمن قوات **سنتكوم centcom**
2- الاتفاقيات الأمريكية المبرمة مع أسيا و الهادئ 76 مقابل 23 فقط مع المنطقة العربية
3- التبادل التجاري 328 مليار مع اسيا و الهادئ مقابل 84 مليار مع المنطقة العربية
4- كما أن **اوباما** أجرى أطول جولة أسيوية لرؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1991 (اليابان -كوريا الجنوبية – الصين -فيتنام -فلبين) في مقابل زيارات محدودة لمنطقة الشرق الأوسط (السعودية و القدس) (zakaria، 2008،p104).

ففي سنة 2011 كتبت **هيلاري كلينتون** مقال في **foreing policy** بعنوان **the pacific century of america**، و طرحت تصورها لمستقبل السياسة الخارجية الأمريكية بضرورة التحول نحو منطقة اسيا و الهادئ ، بالنظر الى أن نصف سكان الكرة الارضية يعيشون في أسيا و المحيط الهادئ و هو ما انعكس على تنمية العلاقات الاقتصادية معها التي تصب في صلب المصلحة الامريكية، و هو نفس الطرح الذي يصب فيه تصريح **سوزان رايس** مستشارة الأمن القومي الأمريكي ((2013- 2017) ، ان الولايات المتحدة الامريكية لا تبقى مشغولة على مدار الساعة بالمنطقة العربية 7/24 ، هذه المؤشرات تبين لنا ان التوجهات الكبرى للسياسة الخارجية الامريكية مرتبطة بقناعات و مدركات صانع القرار ، اكثر من ان تكون توجه استراتيجي أمريكي عام

أيضا يمكن النظر الى المسالة من خلال متغير الطاقة و محاولة الولايات المتحدة الامريكية تحقيق الاستقلال النسبي للطاقة **Energy Independent**:

1- بسبب اكتشافات النفط الصخري حققت الولايات المتحدة الامريكية نسب عالية من الاكتفاء الذاتي انتقل من 35% سنة 2007 الى 52% سنة 2016 ، و اذا استمرت الاكتشافات بهذا المنوال فانه في المدى القصير قد تصل الى 90% من الاكتفاء الذاتي و بالتالي الاستغناء الكامل عن النفط العربي.

2- مجموع ما تستورد الولايات المتحدة الامريكية من نفط المنطقة العربية هو حوالي 15% الى 25% و الملاحظ ان هناك ازدياد في نسبة الإنتاج الذاتي بـ 17 % خلال الفترة من (2007 – 2016).

3- انخفاض تكلفة انتاج النفط الصخري 1.5 دولار استثمار مقابل 1 دولار عائد ، كما ان تكلفة انتاج بئر واحد من النفط في العراق يقابل انتاج 42 بئر في Nort dakota .

4- قامت الإدارة الامريكية بتأسيس مكتب مصادر الطاقة الذي يعالج فيه مسألة استيراد النفط من الخارج في عهد هيلاري كلينتون (2009- 2013) ، و الذي وصل فيه عدد العمال من 55 موظف سنة 2011 ليرتفع في 2016 الى 85 موظف .(mandlebaum، 2010،122p).

و بالتالي كانت مرحلة **أوباما** تعتبر كتغير في السياسة الخارجية الامريكية من العالمية و البحث عن مزيد من القوة الى التراجع و العودة الى مبدا الانعزالية ، و كانت جميع الانتقادات الموجهة له من الداخل الأمريكي تركز على نقاط الضعف و التردد و الفشل في إدارة الملفات الدولية ، و يمكن ابراز أهمها فيمايلي :

1- محافظة الولايات المتحدة الامريكية على دعم الديكتاتوريات و الاعتماد على مقاربة تعزيز المصالح على حساب القيم (الارتباك في الحراك التونسي و اول تصريح عند مغادرة بن علي see and wait + كتاب robert gates duty في 2014 الذي بين فيه ان غالبية الإدارة الامريكية كانت مع دعم مبارك).

2- الحفاظ على التأثير الأمريكي في المنطقة عن طريق الردع deterrence مقابل تراجعها في مسألة بناء الديموقراطيات state building .

3- عودة الانقلابات العسكرية في العالم ، ففي سنة 2013 شهدنا انقلابا في مصر على الشرعية الديمقراطية ، و في 2016 محاولة انقلاب في تركيا على الرئيس المنتخب **رجب طيب اردوغان.**

4- محاولة إرضاء ايران و دفعها للتوقيع على التفاق النووي مع المجموعة 5+1 في 2015، مقابل تقديم تنازلات في سوريا و العراق و اليمن و لبنان .

5- تراجع عمودي للقوة الامريكية (أي القدرة في التأثير على الحلفاء : فشل في العراق – فشل في أفغانستان – ليبيا –) ، مقابل المحافظة على النفوذ الافقي في عدد حلفائها في المنطقة ، و احسن مثال على ذلك استعادة مصر بعد الانقلاب في 2013.

6- تم تدمير سوريا بالكامل و التراجع لصالح النفوذ و التوسع الروسي ، لتصبح روسيا الدولة المفتاحية و المحورية لادارة الملف السوري as a pivotal state .(كابان ، 2020،ص98).

2.3. مرحلة دونالد ترامب

عرفت مرحلة **دونالد ترامب** في السياسة الخارجية الامريكية بمرحلة عودة اليمين المتطرف في الشق السياسي ، و عودة الفكر المركنتيلي او المدرسة التجارية في شق الاقتصاد السياسي الدولي ، وهو ما انعكس مباشرة على القرارات التي تم اتخاذها بعد توليه الحكم ، و قد عرفت هذه المرحلة في الأوساط الفكرية و الاكاديمية بفترة الانسحابات من الاتفاقيات الدولية ، و يمكن استعراض اهمها فيما يلي :

1- الانسحاب من اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ في بداية 2017، و من المفارقة العجيبة ان فكرة الاتفاق كانت بمبادرة أمريكية بقيادة **باراك أوباما** ، و تم توقيعه في 2015 بعد مفاوضات استمرت لسنوات.

2- الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ في الأول من يونيو 2017 ، بعدما كانت الولايات المتحدة الامريكية قد وقعت عليها في ابريل 2016.

3- الانسحاب من مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة في يونيو 2017 ، بسبب ما اسمته الانحياز ضد إسرائيل ، وشن حملة ممنهجة ضدها .

4- الانسحاب من منظمة الصحة العالمية بعد حوالي 5 اشهر من ظهور جائحة كورونا ، و اتهام ترامب المنظمة بانها فشلت في إدارة الملف ، و حجب بعض المعلومات المهمة عن الوباء ابرزها القابلية للعدوى.

5- الانسحاب الأحادي من الاتفاق النووي مع ايران الذي وقع في 2015، و استبداله بحملة ضغط شديدة على ايران و التوقيع على عقوبات اقتصادية قاسية عليها ، و إعطاء الضوء الأخضر في يناير بقتل الجنرال قاسم سليماني .(فهمي ، 2020، ص 75)

و بالتالي شهدت هذه المرحلة تغيرات مهمة في السياسة الخارجية الامريكية ، خاصة في الشق الاقتصادي لتجاوز الإخفاقات التي سجلها الاقتصاد الأمريكي ، و التي تعتبر تجسيدا واضحا للفكر المركنتيلي القائم على جلب الثروات و الاستثمارات من الدول الأخرى ، و تشجيع الصادرات على حساب الواردات لإبقاء الميزان التجاري في حالة تعافي ، من خلال الرفع المستمر للتعريفات الجمركية و الضرائب على السلع الأجنبية ، و يمكن ادراج اهم السياسات الاقتصادية كالاتي :

1- جلب مئات المليارات من الدولارات من الدول العربية النفطية كاستثمارات في الولايات المتحدة الامريكية ، ففي احد التصريحات لحظة استلامه الشيك من الأمير بن سلمان وصفه بانه مبلغ هزيل و فتات و حثه على دفع المزيد من الأموال في مقابل سياسات حمائية للسعودية من الخطر الإيراني .

2- فرض رسوم جمركية على الحلفاء التقليديين كفرنسا و المانيا و بريطانيا تحت غطاء الإصلاح الضريبي ، و التشكيك في جدوى الاتحاد الأوربي كاتحاد اقتصادي .
3- الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين من خلال التبادلات التجارية ، و حتى الحروب السيبرانية على الشركات الاقتصادية القوية .(kempf، 2009،9p)

اما في المجال الاستراتيجي فحاول ترامب ان يغير بعض الشيء في الاستراتيجية الامريكية تجاه البيئة الدولية ، من خلال رفعه لشعر أمريكا أولاamerica first ، و هو ما جسده عبر العديد من السياسات العملية التي يمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

1- الانتقادات العديدة و المتكررة الموجهة لحلف NATO جعلت بعض الأعضاء الفاعلين يتخوفون من مستقبل هذه المنظمة ودورها في الحفاظ على المصالح الحيوية للدول الأعضاء .
2- استعادة السيطرة على المناطق التي كان يحتلها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام – داعش - ، و تصفية زعيمهم أبو بكر البغدادي .
3- توقيع اتفاق السلام مع حركة طالبان الأفغانية لانهاء الحرب في فبراير 2002 اسمرت لعقدين من الزمن ، و كانت كنتيجة مباشرة لاحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001.
4- دعوة كيم جون رئيس كوريا الشمالية للحوار و تقريب وجهات النظر حول المسألة النووية ، و الدفع باتجاه نزع الأسلحة النووية معها ، و تجديد العمل باتفاقية start 2 مع روسيا الفدرالية.
5- اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالقدس عاصمة لإسرائيل و هو السلوك الذي اثار حفيظة الراي العام العالمي العربي و حتى الغربي ، و الذي يعتبر تحيز واضح لإسرائيل على حساب القضية الفلسطينية .(www.alquds.co.uk،2021)
6- جلب الدول (المعادية تقليديا) الى حظيرة التطبيع ، و التحول الجوهري للصراع العربي الإسرائيلي من مسألة الوجود الى اعتباره جزئية حدودية نزاعية ثنائية بين دولتين متجاورتين.

خاتمة:

ان السياسة الخارجية الامريكية تعتبر انعكاسا مباشرا للتحول في ادراكات صانعي القرار و الفواعل الراسمة لها، فهي بذلك تمثل نتيجة منطقية لتحويل المنطلقات الفكرية و المعطيات الدولية الى مخرجات عملية ، تراعي بالأساس منطق المصلحة الوطنية ، الذي يركز على ثلاثية (الحصول على القوة getting power ، زيادة القوة increasing power، استظهار القوة demonstrating power) ، التي ميزت رؤية الحزبين الجمهوري و الديموقراطي لها ، و رغم الاختلافات بينهما في السياسات العملية الا اننا نجد ان السياسة الخارجية الامريكية تبقى محتكمة الى اهم المحاور الأساسية لتحقيق الأهداف الحيوية و هي :

1- **الاستمرارية و التغير** : تعتبر هذه الالية هي المفتاح the key في رسم السياسة الخارجية الامريكية فرغم تداول السلطة الدوري بين الحزبين الا ان الاستمرار في تعظيم المكاسب المحققة يبقى الهدف الاسمى ، مع الاختلاف في بعض الجزئيات التي تمثل رؤية كل من الحزب الجمهوري و الديمقراطي .
2- **الأحادية** : في اتخاذ القرارات الحاسمة و المصيرية في البيئة الدولية ، كقرار الحرب على الإرهاب في 2001، و غزو أفغانستان 2002، غزو العراق 2003 و غيرها .
3- **عدائية** : ضرورة وجود العدو الذي يبرر السياسات الخارجية التدخلية في مختلف مناطق العالم ، و التي تحافظ على الإنتاج الوفير للأسلحة التي ينتجها المركب الصناعي العسكري الأمريكي ، فالحرب في المنظور الفكري الأمريكي هو ظاهرة صحية لاستمرار معدلان النمو الاقتصادي مرتفعة.

4- **أخلاقية** : من خلال سعيها المستمر في تبرير سياساتها الخارجية على انها تعبر كمحاولة لنشر قيم الديموقراطية و السلام في العالم ، و لتجسيد قوانين و مواثيق الدولية لحقوق الانسان ، و لاحترام القانون الدولي .

قائمة المراجع

أولا الكتب

بوقارة حسين ، السياسة الخارجية، دار هومة، الجزائر 2012.

ربيع حامد ،نظرية السياسة الخارجية ،مكتبة القاهرة الحديثة ،القاهرة ،1992.

سليم محمد السيد ، تحليل السياسة الخارجية، ط 2، القاهرة، مكتب النهضة المصرية، 1998 .

قبسيس هادي ، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين : الواقعية والمحافظين الجديدة ، ط1،الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2008.

مصباح عامر ، تحليل السياسة الخارجية، دار هومة، الجزائر، 2008.

كابان إبراهيم مصطفى ، السياسة الخارجية لمرحلة ترامب : نظرة على الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية ، القاهرة ،دار الكتاب الحديث ،2020.

مصباح عامر ، معجم مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 2005.

مسعد نيفين عبد المنعم ،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2003.

المراكي السيد عبد المنعم ، دول مجلس التعاون الخليجي، الفجوة بين إمكانياتها الاقتصادية قدراتها السياسية، القاهرة، 1998.

والت ستيفن وجون ميرشايمر ،اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،لبنان 2007.

ثانيا – توثيق الدوريات والملتقيات

لافام لويس.روما الأمريكية عن نظرية الإمبراطورية الفاضلة .(ترجمة شادي عمران بطاح)ملف أعدته مجلة الثقافة العالمية ، الكويت بعنوان طبيعة الدولة الفاشلة ،العدد 117مارس 2003.

طارق فهمي ، المتغيرات و الثوابت المتوقعة في السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة العين ، العدد144، 2020.

حمدوش رياض ، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية علة عملية صنع القرار في الاتحاد الأوربي بعد أحداث 11سبتمبر 2001،رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2012/2011 .

صايج مصطفى ،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية :التركيز على إدارة جورج ولكر بوش 2000-2008،أطروحة في العلاقات الدولية ،جامعة الجزائر 2006-2007.

هلال علي الدين ، تحليل السياسة الخارجية من منظور عربي، مجلة الفكر الإستراتيجي العربي، العدد 40، بتاريخ أفريل 1992، بيروت، معهد الإنماء العربي.

هوادف عبدالله ،السياسة الخارجية الامريكية تجاه اسرائيل في اطار الصراع العربي الاسرائيلي ،رسالة ماجستير في العلوم السياسة والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر ،2002.

ثالثا– توثيق المواقع الالكترونية

أحمد الفقي ، من الأكثر عُنفا إدارة الحزب الديمقراطي أم الجمهوري؟،في 07ديسمبر2014على الموقع / تاريخ الدخول 2021/01/30 الساعة 11:50. https://www.sasapost.com

مروان محمد حج محمد ،السياسة الخارجية الأمريكية على الموقع :https://political-encyclopedia.org/dictionary تاريخ الدخول 2021/01/30 الساعة 15:20

محمد جابر ، الثقافة السياسية لدى الجمهوريين وأثرها على السياسة الخارجية الأمريكية ،على الموقع تاريخ الدخول 2021/01/29 الساعة 21:30 https://democraticac.de

السياسة الخارجية الأمريكية كأداة من أدوات السياسة الداخلية ، على الموقع www.alquds.co.uk

تاريخ الدخول 2021/01/27 الساعة 15:54

باللغة الأجنبية

Denis Lacorni :Ou est lintérét national des Etat –Unis.Critiques International.N 8 .JUILLET 2000.

Edgar Furniss And R.Snyder,As introduction to American Foreign Policy, New York : Rinehart,1995.

Fareed Zakaria The Post-American World Hardcover – April 17, 2008 .

George Modelski ,A Theory of Foreign p,olicy, New York :Praeger ,1962.

Giden Rose ,Neoclassical Realism And Theories Of Foreign Policy,World Politics,Vol51,1998,P95

Irving Kristol,Neoconservation:The Autoblography of an 1dea ,New York:Free Press,1995.

Maxime,Lefbver,La Politique Etrangere Americaine;1edition ,PressesUniversitaire de France,France;2004.

Michael Mandelbaum , The Frugal Superpower: America's Global Leadership in a Cash-Strapped Era Hardcover – Bargain Price, August 10, 2010 .

Olivier KEMPF, Introduction à la Cyberstratégie, Paris, Economica, 2012.